

تاريخ القبول: 2020/11/29

تاريخ الإرسال: 2020/05/29

تأثير القيادة الإبداعية على بناء وتعزيز رأس المال الفكري دراسة حالة

مجمع شي علي

The effect of creative leadership on building and strengthening the intellectual capital of the organization Case study CHIALI Group

د. عبد الباقي حياة¹، د. كويد سفيان^{2*}¹المركز الجامعي عين تموشنت، (الجزائر)، hayat-1974@hotmail.fr²المركز الجامعي عين تموشنت، (الجزائر)، sou-fy-a@hotmail.fr

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير القيادة الإبداعية على رأس المال الفكري في مجمع شي علي، واستخدام الباحثان الاستبيان كأداة للدراسة والبرنامج الإحصائي SPSS 25 لتحليل البيانات، وشملت العينة (62) عامل، ولقد أظهرت النتائج وجود علاقة طردية قوية وتأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الإبداعية على رأس المال الفكري، وعليه يوصي الباحثان توجيه الاهتمام برأس المال الهيكلي ورأس مال العلاقات.

الكلمات المفتاحية: القيادة، القيادة الإبداعية، رأس المال الفكري، مجمع شي علي

تصنيفات JEL: M12، O15.

Abstract:

This study aims to identify the impact of creative leadership on intellectual capital in The CHIALI Group, and the researchers used the questionnaire as a tool for study and statistical program SPSS 25 to analyze the data, and included the sample (62) factors, and the results showed a strong expulsion relationship and a statistically significant effect of creative leadership on intellectual capital, and therefore the researchers recommend directing attention to structural capital and relationship capital.

*المؤلف المرسل

Keywords: leadership, creative leadership, intellectual capital, CHIALI Group.

JEL Classification Codes: M12, O15.

1. مقدمة:

في ظل التحولات العالمية وتحديات العصر الجديد حيث المنافسة أكثر عالمية وسيطرة التقنية على مختلف الأنشطة والتقدم الحضاري، كل هذه المتغيرات فرضت نفسها؛ مما قد يحدث تغير في المفاهيم والآليات المؤسسية، ونتيجة لذلك أصبحت القيادة مطلباً ضرورياً لترشيد وتوجيه سلوك الأفراد نحو تحقيق الأهداف التنظيمية، بالإضافة إلى التوجه نحو معايير الجودة الشاملة وما تتطلبه من فكر إستراتيجي وإبداعي لأنّ "الإبداع في المنظمة يعد سلاحاً تنافسياً قوياً"¹، مما يثير الحاجة إلى قيادة جديدة ذات قدرات إبداعية قادرة على مواجهة تلك المتغيرات المتسارعة والمستمرة، فالإبداع نتاج ظهور ظروف معقدة تخلق تحديات يجب على القائد التعامل معها بكل مرونة، ومؤسسات القرن الحادي والعشرين تتطلب إدارة فكرية لرأس المال ومهارات قيادية تساير التغيير المتسارع الذي يكاد يكون خارج نطاق السيطرة، ويجب على القائد توسيع أفق الفرص والقوة التنافسية للمنظمات بواسطة مواردها البشرية والمادية والمالية، مما يؤكد على أنّ السلوك القيادي في المؤسسات له أثر في تحقيق وبناء رأس المال الفكري خاصة رأس المال البشري وعلى الرغم من أن رأس المال الفكري قد يكون مصدر الميزة التنافسية، فإنه يتطلب في القرن الحادي والعشرين إدارة وقيادة إبداعية لتتميمته وبنائه، وعليه فالاعتبار الرئيسي للقائد يتمثل في كيفية تحدي الإمكانيات والقدرات الإبداعية وتيسيرها، وتسريع تطوير الأداء الإبداعي في العاملين وكيفية إدراج ذلك في تطوير الأعمال الإبداعية الموجهة نحو تحقيق الأهداف التنظيمية؛ لذا على القيادات تبني الإبداع ضمن إستراتيجيتها التنظيمية.

2. الإطار العام للدراسة

1.2. إشكالية الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للبحث في العلاقة بين نمط القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري، وفي ضوء ذلك يمكن بلورة معالم الإشكالية في السؤال التالي: هل يؤثر نمط القيادة الإبداعية على مستوى رأس المال الفكري في مجمع CHIALI؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية التالية:

- ما مستوى ممارسة الرؤساء لسلوك نمط القيادة الإبداعية في مجمع CHIALI؟

- ما هو مستوى رأس المال الفكري في مجمع CHIALI؟

- ما هي طبيعة علاقتي الارتباط والتأثير بين القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري في مجمع CHIALI؟

2.2. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري في مجمع CHIALI على المستوى الكلي والجزئي؛

الفرضية الرئيسية الثانية: وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري في مجمع CHIALI؛

3.2. أهمية الدراسة وأهدافها:

تتبع أهمية الدراسة من خلال الجوانب الآتية:

- تقديم إطار معرفي ونظري يربط ما بين القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري؛
- تناولت الدراسة لإحدى الموضوعات التي لازالت تلقى أهمية بالغة في المؤسسات بمختلف أنواعها وأنشطتها والمتمثلة بالقيادة الإبداعية ورأس المال الفكري ودورها المتكامل في تحقيق نجاح تلك المؤسسات واستمرارها في بيئة الأعمال.

كما تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على تأثير القيادة الإبداعية على رأس المال الفكري في المؤسسة الاقتصادية، من خلال:

- الكشف عن مدى تبني القيادات في مجمع CHIALI لنمط القيادة الإبداعية؛

- الكشف عن مستوى رأس المال الفكري في مجمع CHIALI؛

- تحديد علاقتي الارتباط والتأثير بين نمط القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري.
3. الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع نجد:

1.3. دراسة (Saif Alshamsi and al ، 2019)² ، الموسومة ب: تأثير القيادة التحويلية على رأس المال الفكري والابتكار التنظيمي.

يحلل هذا البحث الدور المعتدل للقيادة التحويلية والتأثير المباشر لرأس المال الفكري على الابتكار التنظيمي داخل قسم شرطة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم استخدام الاستبيان والذي وزع على 393 فرد، أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر على الابتكار التنظيمي من خلال اختبار تأثير الاستثمارات البشرية والعلاقاتية والتنظيمية (رأس المال الفكري) التي تتم على الابتكارات المتنوعة، كما لوحظ أثر غير مباشر للقيادة التحويلية كوسيط للعلاقة السببية بين رأس المال الفكري والابتكار التنظيمي.

2.3. دراسة قيس زهير جعفر (2019)³ ، الموسومة ب: تأثير إدارة المواهب في صناعة رأس المال الفكري.

هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين إدارة المواهب ورأس المال الفكري بمركز التدريب الكوري، لذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وتم توزيع 45 استبانة على العاملين بالمركز، وبينت النتائج أن هناك علاقة معنوية بين إدارة المواهب ورأس المال الفكري.

3.3. دراسة Irfan Ullah. And al (2017)⁴ ، الموسومة ب: تأثير القيادة الأخلاقية على جوانب رأس المال الفكري تمهيد الطريق لتعزيز الأداء الابتكاري،

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير القيادة الأخلاقية على الأداء الابتكاري بوجود رأس المال الفكري (رأس المال البشري والاجتماعي)، وتم استخدام المنهج الاستدلالي الافتراضي واستبيان تم توزيعه على 457 موظف يعملون في بيوت البرمجيات في باكستان، وتم اختبار النموذج المقترح بتطبيق نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM) مع AMOS ، وخلصت النتائج إلى أن القيادة الأخلاقية تؤدي دوراً رئيسياً في

تعزيز الأداء الابتكاري بوجود رأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري كوسيطين علاقة سببية بين القيادة الأخلاقية والأداء الابتكاري.

4.3. دراسة (لمى قيس الزبيدي، علي حسون الطائي، 2017)⁵ ، الموسومة ب: الأنماط القيادية ودورها في تعزيز رأس المال الفكري.

اهتم البحث بدراسة علاقات الارتباط وتأثير أنماط القيادة في بناء وتعزيز رأس المال الفكري، أجري البحث في وزارة الخارجية في العراق، وشمل عينة من الرؤساء والمؤوسين بلغت (186)، وتوصل البحث إلى أن هناك تفاوت تأثير الأنماط القيادية في بناء وتعزيز رأس المال الفكري، وأوصت الدراسة بضرورة قيام الوزارة بالمحوثة باستحداث وحدة ضمن هيكلها التنظيمي تسمى (وحدة رأس المال الفكري).

5.3. دراسة سهير حسين حسن (2016)⁶ ، الموسومة ب: تقويم رأس المال الفكري. أشار البحث إلى مشكلة وضع تصور لرأس المال الفكري وعناصره وتقييمه بالشكل الذي يحقق الكفاءة في أداء العنصر البشري. واستخدم البحث نموذج استمارة تقويم أداء العاملين لأغراض تقييم رأس المال الفكري للمنظمة لإعطاء أسلوب يؤدي إلى قياسه وتقييمه، وتم التوصل إلى نتيجة أن البعد الكمي لرأس المال لا يعد عنصر حاسم في تقييم المنظمة وتأثير تفوقها وبالتالي الحاجة إلى هذا النموذج.

من خلال عرض الدراسات السابقة هناك نوع من التشابه مع الدراسة الحالية في أغلب أبعاد المتغير التابع (رأس المال الفكري) وتم اعتماد استمارة الاستبيان كأداة للدراسة واستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، لتحليل البيانات الإحصائية، وتمثل الاختلاف في المتغير المستقل حيث حسب اطلاع الباحثان لم نصادف بحث تناول دراسة المتغيرين معاً (القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري)، وبخصوص الجانب الميداني تمثل مجتمع وعينة الدراسة في الرؤساء والمؤوسين في مؤسسة رائدة، حيث تناولت هذه الدراسة القيادة الإبداعية وعلاقتها بتعزيز وبناء رأس المال الفكري وفق بيئة اقتصادية جزائية، كما تم الاستعانة والاستفادة من هذه الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية وفي تصميم أداة الدراسة.

4. الإطار النظري للدراسة:

1.4 القيادة الإبداعية:

1.1.4 مفهوم القيادة الإبداعية:

ظهرت نظرية القيادة الإبداعية على يد مالكوم ناولز (Malcom Knowles) في سنة 1990 حين قام بدراسة العلاقة بين القيادة والإبداع وطرح نظريته في القيادة الإبداعية والتي ناقش فيها رؤية جديدة للقيادة تختلف عن الرؤى السابقة من حيث جمعها بين القيادة والإبداع لتصبح تحت تسمية القيادة الإبداعية⁷، وقد بحثت مختلف مسارات البحث التنظيمي العلاقة بين الإبداع والقيادة، وإن كان ذلك باستخدام أسماء مختلفة مثل 'القيادة الإبداعية'، و'القيادة نحو الإبداع والابتكار'، و 'إدارة المبدعين'.... وما إلى ذلك، وعليه كمحاولة لبلورة هذا المفهوم نستعرض بعض التعريفات والمتمثلة في:

إنّ القيادة الإبداعية كفلسفة وفعل تحتضن التغيير كشيء معين بينما تبحث عن فرصة في كل مكان، فهي تطور وتحقق الأفكار المبتكرة، والقائد الإبداعي يتصور المستقبل المرغوب فيه ويطلق العنان لشجاعة العاملين وتعاونهم وإبداعهم، كما يحرص على تهيئة بيئة تعزز التفكير الابتكاري وريادة الأعمال من خلال الطموح المشترك⁸، وإنّ الأساس المنطقي للقيادة الإبداعية هو تعزيز مناخ إيجابي للعمل والذي يركز على التغيير⁹، أي الإتيان بالجديد الإداري¹⁰، وتسعى إلى قيادة الآخرين نحو تحقيق نتيجة إبداعية¹¹، وهي أيضاً عملية التأثير في الآخرين ودفعهم لتحقيق أهداف المنظمة ولكي يكون ذلك التأثير فعالاً وحقيقياً، لا بد أن تكون القيادة مبنية على الإبداع في إعدادها واختيارها¹²؛ حتى يتسنى لها استخدام المعرفة المكتسبة وترجمتها في أرض الواقع من خلال الممارسات والسلوكيات المتبعة من أجل بث الحماس والدافعية وروح المبادرة والعطاء المستمر في العاملين، وأشار سلزنك (Selznick) إلى أن القيادة الإبداعية تنطوي على فن بناء المؤسسات التي تجسد قيماً جديدة ودائمة، وتهيئة الظروف التي من شأنها أن تجعل ما يُستبعد في الوقت الحاضر ممكناً¹³، لذلك نجد أنّ تجديد المؤسسات يتطلب قيادة خلاقة¹⁴.

وخلاصة القول، إنّ القيادة الإبداعية هي أسلوب إداري ونمط يركز على التغيير ويعد القائد المبدع كمصدر أساسي للتفكير والسلوك الإبداعي، أو كرائد أعمال مؤسسي مبدع.

2.1.4. أهمية القيادة الإبداعية:

هناك العديد من المزايا للقيادة الإبداعية داخل المؤسسات، بما في ذلك¹⁵:

- فتح فرص جديدة لحل المشاكل؛
- تحقيق النمو؛
- القدرة على رسم مسار للوصول إلى مستويات جديدة من النجاح؛
- القدرة على الوصول إلى الأهداف بسهولة أكبر؛
- تبني القادة المبدعون لوجهات نظر غير محتملة وغير مرجحة؛ تسمح بالكشف عن سبل جديدة ومثيرة، والتي يمكن استخدامها لابتكار تغييرات جديدة ومثيرة لمساعدة المؤسسة على الازدهار والنمو؛
- العثور على وجهات نظر غير محتملة داخل بيئة الأعمال.

2.4. مفاهيم عامة حول رأس المال الفكري:

لقد اختلفت الآراء حول إيجاد تعريف شامل لرأس المال الفكري والاتفاق ضمناً في معناه.

1.2.4. مفهوم رأس المال الفكري: يشير رأس المال الفكري حسب كل من Edvinsson & Malone: " إلى ذلك الاختلاف بين ميزانية المنظمة وقيمتها السوقية والتي تدعى بالأصول غير المباشرة أو غير الملموسة وتشمل المعرفة التنظيمية، ولاء المستهلك، قدرة المنظمة على الإبداع والابتكار، خلق منتجات جديدة للسوق، مهارات وكفاءات العاملين، العلامات التجارية وبراءات الاختراع وعدد من العوامل الأخرى"¹⁶، كما يمكن وصفه بأنه: "إجمالي مخزون المعرفة الجماعية والمعلومات والتقنيات وحقوق الملكية الفكرية والخبرة والتعلم والكفاءة والتنظيم وأنظمة الاتصالات الجماعية وعلاقات العملاء والعلامات التجارية القادرة على خلق قيمة للمنظمة"¹⁷، وبالتالي هو: "معرفة تخلق قيمة"¹⁸.

2.2.4. أبعاد رأس المال الفكري:

هناك شبه اتفاق عن مكونات رأس المال الفكري الذي يتضمن ثلاثة عناصر

وهي كالآتي:

1.2.2.4. رأس المال البشري: يشمل المعارف، المعلومات، القدرات والمهارات والكفاءات والخبرات المتراكمة الفردية والجماعية، لدى العاملين في المنظمة والتي تميزهم عن غيرهم¹⁹، وبهذا فهو "يعد مخزون المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة والمعلومات المدرجة في فكر الأفراد"²⁰.

2.2.2.4. رأس المال الهيكلي: يمكن تعريفه على أنه: "العناصر التي تشكل العوامل الكامنة وراء توليد الثروة في المنظمة بسبب الجهد الذي يبذله موظفوها"²¹، كما أنه يساعد ويساهم في تعزيز كفاءة العاملين.

3.2.2.4. رأس مال العلاقات: يعبر عن "الترابط بين المؤسسة والعميل"²²، "وهو شيء يتعلق بشكل غير رسمي من الاتصال وينتج من التواصل التفاعلي بين العاملين في المنظمة من خلال تبادل خبراتهم ومعارفهم فيما بينهم، وعليه فإن رأس المال الفكري يزيد مع الزيادة في مستوى رأس مال العلاقات لأنه يجعل العامل قادر على تنفيذ المهام الصعبة بسهولة كبيرة"²³، كما يمثل رأس مال العلاقات حلقة الوصل بين المكونات الأخرى لرأس المال الفكري، إذ يربط بين رأس المال (البشري والهيكلية) من ناحية ورغبات وحاجات الزبائن المتجددة بشكل مباشر أو غير مباشر من ناحية أخرى.

3.2.4. أهمية رأس المال الفكري:

تكمن أهمية رأس المال الفكري في²⁴:

- يعد رأس المال الفكري السلاح الأساس في المنظمة بسبب الموجودات الفكرية؛
- يعكس وجود رأس المال الفكري في المنظمة الميزة التنافسية لها؛
- يعد رأس المال الفكري مصدرا لتقديم إسهامات فكرية تمكن المنظمة من زيادة إنتاجها؛

- يعد رأس المال الفكري تأسيساً للمنظمات الذكية.

5. الإطار المنهجي للدراسة:

1.5. التعريف بالمؤسسة محل الدراسة:

مجمع شي علي عبارة عن مؤسسة عائلية تم إنشائها منذ أوائل سنة 1980، ويعد أكبر مركب في إفريقيا لصناعة الأنابيب البلاستيكية الخاصة بالمياه والغاز والري والبناء، ويعتمد المجمع في إنتاجه على المواصفات العالمية والمعايير التنظيمية الجزائرية الأكثر تطوراً ويحرص على تكييف منتجاته حسب متطلبات السوق وفي إطار سيطرة نوعية مُحكَّمة لتجنب أي انحراف نوعي في المنتج، لدى المجمع موارد بشرية عالية المستوى، وأسطول من الآلات عالية الأداء وخبرة مثبتة في إدارة المشاريع؛ كما يمتلك المجمع شبكة توزيع المنتجات كبيرة تقدر ب 41 موزع يتوزعون عبر معظم ولايات الوطن؛ وبالتالي يفرض سيطرته وهيمنته على السوق الجزائرية.

2.5. حدود الدراسة: تحددت الدراسة بالمجالات التالية:

1.2.5. المجال المكاني: تمت هذه الدراسة بمجمع شي علي CHIALI لصناعة

الأنابيب بالمنطقة الصناعية في سيدي بلعباس.

2.2.5. المجال البشري: شملت الدراسة الرؤساء والمؤوسين العاملين في مؤسسة

تصنيع الأنابيب وهي أحد أهم فروع المجمع.

3.2.5. المجال الزمني: شهر نوفمبر 2019.

3.5. مجتمع وعينة الدراسة: تم توزيع (100) استمارة استبيان والتي تمثل مجتمع

الدراسة، وحصل الباحثان بعد جمعها على (62) استمارة فقط بنسبة (62%) من مجتمع الدراسة.

4.5. أداة الدراسة: تم تصميم استبيان اعتمادا على بعض الدراسات ذات العلاقة

بموضوع دراستنا الحالية، وتضمن مجموعة من العبارات والتي جاءت وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث منحت الدرجات على التوالي (5، 4، 3، 2، 1) إذا كانت الإجابات مؤيدة للاتجاه (أنفق بشدة، أنفق، أنفق نوعاً ما، لا أنفق، لا أنفق بشدة)، كما تم تحديد مستوى كل من القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري حسب المعيار التالي:

المستوى المنخفض إذا كان المتوسط الحسابي (من 1 إلى 2.33)، المستوى المتوسط إذا كان المتوسط الحسابي (من 2.34 إلى 3.66)، ومستوى ممارسة عال إذا كان المتوسط الحسابي (من 3.67 إلى 5)، و تكون الاستبيان من جزئين رئيسيين هما:

-الجزء الأول: القيادة الإبداعية (المتغير المستقل): يتضمن (10) عبارات؛

-الجزء الثاني: رأس المال الفكري (المتغير التابع): ويتضمن ثلاثة أبعاد.

5.5. أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة: تم معالجة البيانات المتحصل عليها بالاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS V25، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الثبات، معامل الارتباط، تحليل الانحدار الخطي البسيط.

6.5. ثبات أداة الدراسة: بلغ معامل الثبات لأبعاد المحور الأول (0.919) ولأبعاد المحور الثاني بلغ (0.882)، وقيمة المعامل لكل الاستبيان (0.938)، وهي قيمة مقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات أداة الدراسة وصلاحيتها لاختبار الفرضيات.

الجدول رقم (1): قيم ثبات أداة القياس (ألفا كرونباخ)

البعد والمتغير	عدد العبارات	معامل الثبات
رأس المال البشري	3	0.876
رأس مال العلاقات	3	0.753
رأس المال الهيكلي	6	0.771
المتغير التابع: رأس المال الفكري	12	0.882
المتغير المستقل: القيادة الإبداعية	10	0.919
إجمالي عبارات الاستبيان	22	0.938

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى استمارة الاستبيان ومخرجات SPSS v 25

6. الإطار التطبيقي:

1.6. الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

- لمعرفة درجة ممارسة السلوك القيادي الإبداعي من قبل الرؤساء بمجمع شي علي للأنابيب، فقد تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على محور القيادة الإبداعية، وتظهر النتائج في الجدول رقم (2) أدناه.

الجدول 2: الإحصائيات الوصفية لعبارة محور القيادة الإبداعية N=62

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
1	1	,062	4,996	يطبق الرئيس أساليب جديدة في العمل لتحسين الأداء
1		,062	4,996	لدى الرئيس مهارات الاتصال والتفاهم مع مختلف الأطراف والجهات التي يتعامل معها المجمع.
1		,062	4,996	يحرص الرئيس على تقييم وعرض الأفكار الجديدة
7		1,123	4,160	يزود الرئيس العاملين بحلول إبداعية للمشكلات التي تواجههم
8		1,081	4,141	يقدم الرئيس عدد من الأفكار في وقت وجيز
6		1,076	4,239	يحرص الرئيس على تطوير القدرات الإبداعية الفردية والجماعية
2		,937	4,458	يدعم الرئيس مشاركة العاملين في صنع القرار، وتجربة الأفكار الجديدة
4		,998	4,368	يثق الرئيس في العاملين ويحافظ على التواصل معهم
3		,895	4,411	يمنح الرئيس أكبر قدر ممكن من الاستقلالية

				للعاملين
5		1,035	4,309	يشجع الرئيس العاملين على اكتساب خبرات متنوعة والتي من شأنها أن تزيد من إبداعهم
	عالي	,554	4,507	القيادة الإبداعية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى استمارة الاستبيان ومخرجات SPSS v 25 ينصح من الجدول (2) أن درجة ممارسة نمط القيادة الإبداعية من قبل الرؤساء بمجموع شي علي جاء بمستوى عالي حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لأبعاد المتغير المستقل لعينة الدراسة (4,507) وانحراف معياري (0,554) وأن العبارة (1) و(2) و(3) جاءت كلها في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4,996) وانحراف معياري (0,062)، وأما العبارة (5) حصلت على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4,141) وانحراف معياري (1,081)، وهذا يدل أن الرؤساء في المؤسسة المبحوثة يتمتعون بمستوى قيادي إبداعي عالي، مما يدل أن القيادة الإبداعية تشكل نقطة حيوية في سلوك العاملين وفي أداء المنظمات، وهي تمثل أحد العناصر الحاسمة في تعزيز رأس المال الفكري، ومن أولويات القيادة هي إشراك الأشخاص المناسبين، في الأوقات المناسبة، بدرجة صحيحة في العمل الإبداعي حيث تبدأ هذه المشاركة عندما يعيد القائد صياغة دور الموظفين وفق متطلبات الوظيفة.

- من أجل معرفة مستوى التعزيز الذي يحظى به رأس المال الفكري في المؤسسة المبحوثة تم احتساب المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة على محور المتغير التابع بأبعاده الثلاثة، وتظهر النتائج في الجدول رقم (3) أدناه.

الجدول 3: الإحصائيات الوصفية لأبعاد رأس المال الفكري N=62

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
رأس المال البشري	3,777	,841	عالي	1
رأس مال العلاقات	3,746	1,009	عالي	2
رأس المال الهيكلي	3,532	,889	متوسط	3

رأس المال الفكري	63,68	713,	عالي
------------------	-------	------	------

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى استمارة الاستبيان ومخرجات SPSS v 25 يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي العام لمستوى رأس المال الفكري جاء بمستوى عالي نسبياً حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمتغير المستقل لدى المؤسسة المبحوثة (3.686) وانحراف معياري (0.713)، بحيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد رأس المال الفكري بين (3.532-3.774) وقد احتل بُعد رأس المال البشري المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.774)، تلاه بُعد رأس مال العلاقات بمتوسط حسابي (3,746)، وأخيراً جاء بُعد رأس المال الهيكلي حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.532) والانحراف المعياري (0,889)، نستخلص أن رأس المال الفكري بأبعاده يحظى باهتمام مجمع CHIALI، غير أنه يتطلب من قيادات المجمع على توظيف مهارات وقدرات وإمكانات العاملين بشكل فعال والسعي لتطوير وتنمية معارفهم الفنية والتنظيمية وتوسيع خبراتهم وتهيئتهم لأن يكونوا رأس مال فكري في المستقبل القريب.

2.6. اختبار فرضيات الدراسة:

1.2.6. اختبار فرضيات الارتباط:

سيتم الاعتماد على حساب معامل الارتباط بيرسون لتحليل علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة كالتالي:

الجدول 4: علاقة الارتباط بين القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري

المتغير التابع	أبعاد المتغير التابع: رأس المال الفكري			البيان	
	رأس المال الهيكلي	رأس مال العلاقات	رأس المال البشري		
بأبعاده مجتمعة	602**	515**	763**	معامل بيرسون	المتغير المستقل:
	,000	,000	,000	Sig	القيادة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى استمارة الاستبيان ومخرجات SPSS v 25

تُظهر نتائج تحليل علاقات الارتباط على المستوى الكلي والجزئي في الجدول

(4) كالاتي:

-الارتباط الكلي: تبين أن هناك علاقة ارتباط معنوية وموجبة وقوية بين المتغير المستقل (القيادة الإبداعية) والمتغير التابع (رأس المال الفكري) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.75) وقيمة معنوية (0.000) والتي كانت عند مستوى معنوية افتراضي للدراسة (0.05)، بمعنى أنّ كلما كان اعتماد القيادة الإبداعية من قبل الرؤساء كلما ساهم ذلك في تعزيز وبناء رأس المال الفكري بمستويات أفضل في المؤسسة المبحوثة؛

الارتباط الجزئي: تبين وجود علاقات ارتباط معنوية وموجبة بين متغير القيادة الإبداعية وأبعاد المتغير التابع (رأس المال الفكري) إذ كانت النتائج كالاتي:

-تبين أن قيم معاملات الارتباط بين متغير القيادة الإبداعية وأبعاد متغير رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات)، قد بلغت على التوالي والترتيب (0.763، 0.602، 0.515) وقيم معنوية بلغت كلها (0.000) والتي كانت عند مستوى معنوية (0.05)، بمعنى أنّ كلما كان اعتماد القيادة الإبداعية من قبل الرؤساء، كلما ساهم ذلك في تعزيز وبناء أبعاد ومكونات رأس المال الفكري والمتمثلة على الترتيب في (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات)، وتعود علاقة الارتباط القوية بين القيادة الإبداعية ورأس المال البشري من خلال حرص قيادات المجمع على توظيف الخبرات المتراكمة والمهارات والمعارف لدى موردها البشري ومنحه الاستقلالية في أداء المهام الموكلة إليه، أمّا عن علاقة الارتباط القوية بين القيادة الإبداعية ورأس مال العلاقات تعود للاهتمام الكبير الذي توليه قيادات المجمع لمتطلبات وحاجات ورغبات الزبائن وجعلها في صميم وأولويات سياستها العامة وإستراتيجيتها التنظيمية، وعلى اعتبار أن قادة المجمع يمتلكون مهارات الاتصال والتفاهم مع مختلف الأطراف والجهات التي يتعامل معها المجمع؛ الأمر الذي جعله يتفوق على منافسيه.

بخصوص علاقة الارتباط القوية بين القيادة الإبداعية ورأس المال الهيكلي تكمن في تحريك معارف وإجمالي تقنيات المجمع نحو خدمة الأهداف المسطرة.

استنادا على نتائج تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة على المستويين الكلي والجزئي؛ تبين صحة فرضية التي مفادها وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري على المستوى الكلي والجزئي في المؤسسة المبحوثة.

2.2.6. اختبار فرضية التأثير:

لتحليل علاقة التأثير بين المتغير المستقل (القيادة الإبداعية) والمتغير التابع (رأس المال الفكري) نستخدم الانحدار الخطي البسيط للتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضية؛

ويأخذ الشكل التالي: $Y=B + AX$

الجدول 5: نتائج الانحدار البسيط بين المتغيرين القيادة ورأس المال الفكري

المتغير التابع: رأس المال الفكري						
البيان	B	R ²	F		درجة الحرية	Sig
			المحسوبة	الجدولية		
الثابت	,149	,563	77,145	1.671	1	,070
القيادة الإبداعية	,951				60	,000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستناد إلى استمارة الاستبيان ومخرجات SPSS v 25
تبين نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط الواردة في الجدول (5) أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير القيادة الإبداعية في المتغير التابع رأس المال الفكري، وذلك استنادا إلى قيمة مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0.000) وهي نقل بشكل كبير عن مستوى المعنوية الافتراضي للدراسة والبالغة (0.05)، ويؤكد ذلك قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (77,145) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (4.00) ودرجات حرية (1، 60)، كما أن قيمة معامل التحديد (R²) التي بلغت (0.563)،

تدل على وجود قدرة تفسيرية متوسطة للقيادة الإبداعية، وتشير إلى أنّ التغيير في المتغير التابع لدى المؤسسة المبحوثة والذي كان بنسبة (56.3%) يمكن إسناده إلى المتغير المستقل (القيادة الإبداعية) كما أن النسبة المتبقية (43.7%) والتي تشير إلى التغيير في رأس المال الفكري يرجع إلى متغيرات أخرى لم يتم اعتمادها ضمن متغيرات الدراسة الحالية.

وتبعاً للنتائج المستخلصة من الجدول (5) يمكننا قبول الفرضية التي مفادها أنّ للقيادة الإبداعية تأثير إيجابي على مستوى التعزيز الذي يحظى به رأس المال الفكري بالمؤسسة المبحوثة.

ويمكن صياغة النموذج النهائي لخط الانحدار انطلاقاً من القيم الواردة في الجدول (5) حيث أنّ جميع معاملات خط الانحدار دالة معنوياً: والنموذج يظهر كالآتي:

$$\text{رأس المال الفكري} = 0.149 + 0.951 \text{ القيادة}$$

مما يعني أنّه كلما زادت القيادة الإبداعية بوحدة واحدة أدى ذلك إلى تعزيز مستوى رأس المال الفكري ب (0.951) في المؤسسة المبحوثة (فرع شي علي للأنايب).
و وفق النتائج المستخلصة من الجدول (5) يمكننا قبول الفرضية الرئيسية الثانية التي مفادها: أنّ للقيادة الإبداعية تأثير إيجابي على مستوى رأس المال الفكري بالمؤسسة المبحوثة.

7. خاتمة:

خلاصة لهذه الدراسة يتضح أنّ كل من القيادة الإبداعية ورأس المال الفكري موارد أساسية في تحقيق الأهداف التنظيمية بكل كفاءة وفعالية، كما تبرز قدرة القيادة الإبداعية في توظيف واستثمار رأس المال الفكري الذي يعد مصدر لتوليد القدرة والميزة التنافسية للمنظمة بصفة مستدامة، من خلال إدارته وفق أسس علمية واعتماد أساليب تفسير حديثة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

جاءت ممارسات السلوك القيادي الإبداعي من قبل الرؤساء بمستوى عالي، أما مستوى وجود رأس المال الفكري في المؤسسة المبحوثة عالي نسبياً (هو فوق المتوسط بقليل)؛ مما يعكس ضرورة تطويره وتنمية المهارات والقدرات اللازمة في هذا الجانب.

- وهناك علاقة ارتباط موجبة وقوية بين القيادة الإبداعية وأبعاد رأس المال الفكري، مما يعني أنه كلما مارس الرؤساء بالمؤسسة نمط القيادة الإبداعية كلما أدى ذلك إلى تعزيز وبناء رأس المال الفكري وجاءت أقوى علاقة وفي المرتبة الأولى علاقة القيادة برأس المال البشري، تلاه رأس المال الهيكلي، ثم وأخيراً رأس مال العلاقات.

- أن القيادة الإبداعية تؤثر إيجابياً على مستوى التعزيز والتطوير لرأس المال الفكري بالمؤسسة المبحوثة؛

واستناداً للنتائج المتوصل إليها ، يمكننا اقتراح بعض التوصيات ومن أبرزها:

- الاهتمام بمفهوم القيادة الإبداعية لأنها من متطلبات عصر التغيير .

- توجيه الاهتمام والدعم لرأس مال العلاقات في المرتبة الأولى ثم رأس المال الهيكلي.

- زيادة الاستثمار في رأس المال البشري الذي تملكه.

- أن تحرص القيادات على تنمية رأس مالها الفكري وتطويره والمحافظة عليه لزيادة القدرات والمزايا التنافسية.

-حث المؤسسة المبحوثة على توطيد العلاقة مع الأطراف التي تتعامل معها (على مستوى بيئتها الداخلية وبيئتها الخارجية) من خلال التواصل الدائم وتبادل المعلومات الضرورية وتداولها بين الأقسام المعنية، والتعامل معهم باحترام وبناء وتعزيز الثقة معهم، والأخذ بأرائهم ومقترحاتهم، ومنح العاملين فرصة المشاركة في صنع واتخاذ القرارات.

8. المراجع:

1-Teresa Amabile, "How to Kill Creativity", Harvard business review, September–October 1998 Issue, Vu le 02/01/2020: <mailto:https://hbr.org/1998/09/how-to-kill-creativity>.

2- Saif Alshamsi and al, "Effect of Transformational Leadership on Intellectual Capital and Organizational Innovation", International Journal on Emerging Technologies 10(1a), 2019.

3- قبس زهير جعفر، "تأثير إدارة المواهب في صناعة رأس المال الفكري - دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في المركز الكوري للتدريب/ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية"، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، السنة 42 ، العدد 120، 2019.

4- Irfan Ullah. And al, " Ethical Leadership Impacts Intellectual Capital Facets Paving Way to Foster Innovative Performance: A Pakistani Software Houses Perspective", Journal of Managerial Sciences, Volume XI , Number 03, 2017, PP: 231-262.

5- لمى قيس الزبيدي، علي حسون الطائي، "الأنماط القيادية ودورها في تعزيز رأس المال الفكري: بحث ميداني في وزارة الخارجية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، العراق، المجلد (23)، العدد (101)، 2017.

6- سهير حسين حسن، "تقويم رأس المال الفكري"، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، السنة 39، العدد 108، 2016.

7- كيسرى مسعود، دايرة عبدالحفيظ، "أثر تبني إستراتيجية تمكين العاملين على القيادة الإبداعية دراسة حالة مؤسسة موبيليس- عنابة"، مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر، السنة الثانية عشرة، العدد 22، جوان 2017.

8- Menno Van Dijk, and al., "What is Creative Leadership?", November 2017, vu le 18/12/2019:

<mailto:https://www.thnk.org/insights/what-is-creative-leadership/>

9- Tudor Rickards and Susan Moger, (2000), " Creative Leadership Processes in Project Team Development: An Alternative to Tuckman's Stage Model", British Journal of Management, Vol. 11, 273-283, P 275.

10- نجم عبود نجم، "القيادة وإدارة الابتكار"، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2013، ص 11.

11- Charalampos Mainemelis, "Creative Leadership: A Multi-Context Conceptualization", The Academy of Management Annals, 2015 Vol. 9, No. 1, 393-482, P 393.

12- علي بن عايض الشهراني، "تعزيز دور القيادة الإستراتيجية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على قيادات حرس الحدود بمنطقة جازان"، دراسة لنيل الماجستير في إدارة الأعمال، جامعة أم القرى، السعودية، 2012.

13- Charalampos Mainemelis, o p c it. P 395.

¹⁴- Charalampos Mainemelis, o p c it. P 393

¹⁵- Lysa Miller, "The Importance of Creative Leadership", Business services, February 01, 2018, Vu le 02/12/2019: <mailto:https://clutch.co/hr/resources/importance-of-creative-leadership>.

16- Edvinsson, L.& Malone, M., "Intellectual capital: realizing your company's true value by finding its hidden brainpower", Harper collins publishers inc., New York, 1997, P 115.

¹⁷ Yang, J. (2004). Job related knowledge sharing: comparative case studies. Journal of Knowledge Management, 8(3): 118–126.

18- عاطف عدوان، سحر سلمان، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الإبداع المنظمي -دراسة ميدانية في شركات التأمين الأردنية"، مجلة دراسات، العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 39، العدد الثاني، 2012.

19-Kok, Intellectual capital management as part of knowledge management initiatives at institutions of higher learning", The electronic journal of knowledge management, Vol 5, Issue 2, 2007, P 185, pp: 181-192.

20 -David Begg et. Al, (2002)," **Macroéconomie**", 2^{Emme} édition, Edition Dunod, Paris, P294.

21- Saif Alshamsi and al, OPCIT, P 67.

22-Yang, C.C., & Lin, C. Y.Y. (2009). Does intellectual capital mediate the relationship between HRM and organizational performance? Perspective of a healthcare industry in Taiwan. The International Journal of Human Resource Management, Vol. 20, No. 9, PP. 1965–1984

23- Saif Alshamsi and al, op cit, P 66.

24- قيس زهير جعفر، مرجع سبق ذكره، ص 111